عرض كتاب | حكايات عن حريم الرئيس | الحلقة الثانية

نساء أنور السادات

ـ سر غرام السادات على كرسي السينما ليلة ثورة ٢٣ يوليو!

ـ عندما باعت اقبال ماضي «سكتها» التي لم يشترها لها السادات

تواصل «الوطن العربي» نشر حلقاتها عن حياة الرئيس السادات من زاويه حياته الخاصه مع زوجاته.. وحكايات عن حريمه واثرها في اتخاذ القرار.. وبدايات تطلعاته الاجتماعيه والسلطويه من خلال محاولته الانتماء لواحدة من بنات سلطة القريه «العمدة».. ثم انطلاقه بعد ذلك الذي أدي الي انزواء «اقبال ماضي» ابنه عمدة ميت ابوالكوم - زوجته الاولي - لتحتل مكانها جيهان السادات ويتسع سلطانها طولا وعرضا وعمقا في حياة الرئيس وبالتالي في حياة مصر.. وليكون شرارة ذلك هو مهر جيهان الذي تمثل اولا في طلاق اقبال.. لتكون احد التروس الكبري في عربه السادات المنطلقه نحو كرسي السلطه.

وهنا نقرأ معا عرض كتاب: «حكايات عن حريم الرئيس.. نساء انور السادات».. من تاليف عبد الله كمال.

لم تبق اقبال ماهى طويلا فى بيت عائلة السادات، غادرته لتعود الى قريتها. وسافرت بجنينها الاول فى بطنها فى صحبة أم السادات ست البرين..

ووضعت الزوجه طفلتها الاولى: «رقيه» فى السادس من سبتمبر ١٩٤١. وفى صيف آخر بعد ١٣ عاما اى عام ١٩٥٤ كانت الزوجه جيهان فى انتظار حادث سعيد.. بعد ان قررت ان تلزم فراشها بعد تعرضها لحالة الاجهاض فى صيف ١٩٥٢، وجاءت لبنى ابنه جيهان فى سبتمبر.. ايضا عام ١٩٥٤ اى فى الشهر السابع التالى للحمل..

والغريب ان الزوجتين فعلتا نفس الشىء مع الطفله الاولى.. كل منهما وضعت وخرزة زرقاء فى رقبة الطفلة حتى يذهب الحسد.

وتغير اسم اقبال هانم.. الى «أم رقيه».. وتغيرت حياتها لتصبح زوجه مناضل سياسى.. يمكن ان تجده فى السجن فجاه.. وفى تلك الاثناء كان السادات قد تورط بالفعل فى محاوله هروب الفريق عزيز المصرى من مصر.. وتمكن من ابعاد اى شبهة عنه.. ولم يبق فى السجن سوى يوم واحد.. إلا انه عرف بعد ذلك معنى الصدام مع السلطة.. وثباته تحت عيون البوليس السياسى..

وما بين عام ١٩٤٢ و١٩٤٥ غاب السادات عن بيته طويلا.. وكان فى السجن وتم فصله من الجيش وصارت واقبال هانم عبئا على العائلة الكبيره.. وامام الظروف ومن خلال الزيارات المتكرره لاسرة اقبال

للاطمئنان على السادات فى السجون التى انتقل اليها اضطرت الزوجة بعد وقف مرتب السادات الى بيع ذهبها.. كأى زوجة مصرية وهو ذهب لم يقم السادات بشرائه لها!

وفى احدى الليالى التى شاءت الاقدار فيها ان يفر السادات لليله واحده من سجنه ليوقع مذكره احتجاج على المعامله السيئه فى معتقل الزيتون، داخل قصر عابدين.. فوجئت به زوجته هاربا وعرفت من حركاته انه لن يبقى ساعات. وكانت الليله موعد وضع بذره طفلته الثانيه وراويه من زوجته اقبال ماضى.

ولم تعرف جيهان صفوت رؤوف ايامًا صعبة مع السادات وتزوجته بينما احواله تتجه للاستقرار. ولم تتبع شيئا لتعيش به.ورغم هذا فان الزوجه الثانيه كانت مسئولة من اللحظه الاولى للزواج عن كل الأمور. وتتحكمه فى كل لحظه بعد ان تعطيه مصروف جيبه.

وبعد خروجه من السجن تحول السادات من زوج مفلس الى ضابط برتبة نقيب يقبض فى كل شهر ٣٤ جنيها.. لديه سياره وسائق وجندى مراسلة وتضاعف المرتب عندما نقل انور الى عمل عسكرى فى سيناء. واشترى سياره فوكسهول..

الطعم المر

ان احدا لا يستطيع وصف اللحظات التى خرجت فيها اقبال ماضى من بيت اسرة السادات فى حدائق القبه. فى يدها طفلتان وبطنها منفوخه بالثالثه.. فى رحلة اللاعودة الى بيت ابوالكوم.. بعد ان حملت

ورقه طلاقها وذاقت مرارته كريفيه وابنه عمده.. ونزلت على اهلها الذين سقط عليهم وسهم الله بتعيير الريفيين.

كانت وجبات واقبال ماضي ضعيفه ومطلقهم ذات ونفس مسدودة واحبط لايقارن.. وانجبت طفلتها الثالثه وقال السادات عندما رأى ابنته الثالثه: وانك تشبهين القرد.

وكانت اول زياره يقوم بها السادات لمطلقه في يوليو ١٩٤٩، أي بعد شهر من زفافه هو وجيهان. كان مجرد ضيف في ثياب ابه وعاد بعد مقابله غير حميمه واختفى حتى يناير ١٩٥٠.

وحاول السادات بعد تنصله من اسرته القديمه (زوجه وثلاث بنات) ان يقنع مطلقته بالعودة الى بلدها، ولم تطع المطلقة كلام السادات ولأنه لم يتلق ردا يمكن ان يشفي غليله قال انور لاقبال: عليك أن تتنكدي من ان عودتنا لبعض اصبحت مستحيله.. اننا لانصلح كزوجين.. وترك مبلغا من المال ومضى عائدا لجيهان.

على الجانب الآخر كان السادات عطوفا حنونا مع جيهان، واختلطت قصص البيوت بقصة السياسة وأقشرت جيهان بعض اللحظات من احداث غيرت من وجه مصر بحكم انها كانت زوجه انور السادات.

كان هذا في الاسكندريه في اوائل شهر يوليو ١٩٥٢، وفي نهايه يوم رائع جمع الزوجين على شاطيء البحر بينما اقبال في القاهره مع اطفالها تعيش درجه حراره الصيف.. وكانت سياره السادات لاتحتوى الا على جيهان، تنتظر زوجها الذى استأذن في لقاء سريع مع يوسف رشاد في نادي السيارات. وحين علم يوسف انها في الخارج اصر على ان تحضر للداخل

ليتناولوا جميعا العشاء. وسعدت جيهان جدا بالدعوة. ومرت دقائق دخل بعدها الى صالة الطعام فى النادى الملك فاروق. وتوتر انور السادات وقال لزوجته وتناولى طعامك بسرعة لابد ان نذهب فوراء.. ولم تستطع هى ان تكمل من شده الخوف.

فى ليله ٢٣ يوليو قال انور لجيهان قبل ان يدخلا سينما: هل تريدين آيس كريم ؟.. ولكنت واحدا، ثم قال لها: هل تاخذين شيكولاتة؟ وتناولت بعضها. ثم عاد وقال: لماذا لاتاخذين آيس كريم آخر؟ فردت بسرعة البرق: يكفى هذا يا انور، ان بطنى سوف تنفجر.

كل هذا والفيلم دائر

كان متوترا للغاية. وكان ايضا رقيقا جدا.. تقول جيهان عن تلك اللحظات: كان اثناء الفيلم عطوفا اكثر من المعتاد. ولم اكن اعرف ما الذى يجعله حنونا الى هذه الدرجه.. ولم اكن اعرف انه فى واقع الامر يود منى .

وانقطع النور وفسدت سهرة الوداع، التى قيل ان السادات رتبها ليكون بعيدا عن الشبهات عندما تفشل الثوره .

ولم تفشل .

والقى السادات بيان الثورة، الذى كتبه جمال حماد ، وعدل بعض عباراته محمد نجيب.

وقبل ان يذاع بدقائق اتصل انور بزوجته وقال لها : وافتحى الراديو، تجاهلت ما قاله.. وسألته اين انت. فكرر ما قال وكانه أمر: وافتحى الراديو..

وسمعت بيان الثوره.

وإلى اللقاء فى العدد القادم.